

## المجلس (71) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ عبد المحسن العباد | #الشيخ\_عبدالمحسن\_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله -

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتكم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا ولنحد احدهم شفترته وليرح ذبيحته. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله -

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا الحديث عن ابي جعفر الشداد بن اوس رضي الله عنه هو الحديث السابع عشر من الأربعين النووية وهو حديث عظيم يعني فيه بيان عظم شأن الاحسان هو ان -

الله عز وجل كتبه على كل شيء وان على الانسان ان يحسن في عمله وفيما امره الله تعالى به ويحسن ايضا الى المخلوقات التي يحصل الاحسان اليها. فقال عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الاحسان على -

كل شيء قوله ان الله كتب يعني اوجب شرع وهذه الكتابة شرعية دينية والكتابة تكون قدرية وتكون شرعية دينية. وهذا من الشرعية الدينية. وهذا مثال الشرعية الدينية. لأن الله يعني اوجب والزم واما الكتابة القدرية فمثل قول الله عز وجل كتب الله لاغلبين انا ورسلني كتب الله لاغلبين -

هذا ما قدره الله وما سبق به قضاء الله وقدره. هناك كلمات تأتي لمعنى شرعي ولمعنى قدرى ومنها الكتابة ومنها الارادة ومنها الاذن ومنها القضاء ومنها وغير ذلك وقد افرد ابن القيم في كتابه افرد لها بابا من كتابه الكتاب العليل -

ما جاء في القضاء والقدر والحكمة والتعليل فانه ذكر في اواخر الابواب لهذا الكتاب التي تبلغ ثلاثة بابا خصه بالالفاظ والتي تأتي لمعنى كوني ولمعنى شرعي. تأتي لمعنى كوني ومعنى شرعي. وعلى هذا فان هذا الحديث -

الذى معنا هو ما فيه الكتابة بمعنى بالمعنى الشرعي ومعنى الدينى الشرعي واما الكون القدری فانه مثل الاية التي ذكرت واذا كتب الله لاغلبين انا ورسلني اي انه قدر وقضى انا الله -

قال يعني يكون لهم غلبة ولرسله الغلبة ان الله كتب الاحسان على كل شيء ثم انه يعني ذكر امثلة لما يكون فيه الاحسان مما يكون فيه المعاملة معاملة الخلق واذا اراد القتل من القتل الشرعي الذي يكون قصاصا او يكون حدا فانه يعني -

فانه اه يعني يأتي به على الوجه الذي لا ايذاء فيه للمقتول وذلك بان يحسن اليه فقد سواء كان في قتل الكفار فان الكفار يعني عند قتالهم لا يمثل بهم. وانما يعني اه يقتلون في اسهل طريقة يحصل بخلاقته -

فتروح عشان قلت له حتى مع الكفار ولهذا جاء في الحديث ولا تمثلوا يعني انه لا يمثل بالكافر عند قتالهم وكذلك بالنسبة للحدود اذا اقيمت الحدود فانها يعني آلا يحصل الاساءة وانما يؤخذ بالطريقة -

تفشل فيها القتلى تكون سهلة ويستثنى من ذلك ما اذا كان الانسان قتل بطريقة يعني فيها تعذيب مثل ما جاء في قصة اليهودي الذي رض رأس جارية بين حجرين فالرسول وسلم امر ان يرض رأسه بين حجرين -

يعني معاملة له بمثل ما عمل. وكذلك العورانيين الذين جدعوا انوفهم وقطع يعني آلا وشملهم ورمهم في الرمظة حتى ماتوا لانهم فعلوا راعي الابل للذى آلا كان يعني يربى يبيين الصدقة التي كان جعله صلى الله عليه وسلم رعيا اليها فانهم آلا نهبوها

وذهبوا بها - 00:04:34

قتلوا الراعي ومثلوا به فعملوا معاملة ما عاملوه مع الراعي فلهذا يعني آآ الكتلة تكون على وجه ليس فيه ذا الا اذا كان حصل من القاتل يعني آآ ما فيه الایذاء بان يكون مثل مثل ما جاء في الحديث حديث اليهودي وحديث وحديث - 00:05:04

قال عليه الصلاة والسلام فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة هيئة القتل واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة كنهاية الذبحة فالقتل للانسان والذبح ذبح للحيوان الذي يباح ذبحه كبهيمة الانعام كبهيمة الانعام وغيرها - 00:05:28

ما يباح ذبحه فانه يذبح على طريقة يعني ليس فيها عيدان للحيوان. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام موضحا يعني احسان الذبحة لقوله وليرد احدكم شفرته وليرع ذبيحته وليرد احدكم شفرته - 00:05:48

الكفرة هي هي السكين هذى من اسامي السكين يحدها بان يشحذها يعني في حجر او حديد يعني لما تشدز به السكاكين حتى حتى تجري وحتى تقطع واما اذا قطع باله - 00:06:08

قال له وقالت يعني ليست يعني حادة فانه يكون في ذلك تعذيب للحيوان فانه يكون في ذلك تعذيب للحيوان قال وليرحب احدكم شفرته وليرحه ذبيحته نعم اولا قوله ان الله - 00:06:28

وكتب الاحسان على كل شيء الاحسان ضد الاعباء وكتب بمعنى شرع واوجب. فالكتابة دينية شرعية والاحسان فيها يكون عاما للانسان والحيوان. ثانيا ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم باحسان القتلة - 00:06:48

ذبحة واحدال الشفرة واراحة الذبيحة وهذا مثال من امثلة ايقاع الاحسان عند قتل الانسان المستحق للقتل وذبح وذلك بسلوك اسهل الطرق التي يكون بها ازهاق النفس من غير تعذيب. ثالثا قال ابن رجب - 00:07:08

في جامع العلوم والحكم وهذا الحديث يدل على وجوب الاحسان في كل شيء من الاعمال. لكن احسان كل شيء بحسبه الاحسان في الاتيان بالواجبات الظاهرة والباطنة الاتيان بها على وجه كمال واجباتها. فهذا القدر من الاحسان فيها واجب - 00:07:28

اما الاحسان فيها بامال مستحباتها فليس بواجب. والاحسان في ترك المحرمات الانتهاء عنها وترك ظاهريها وباطنها كما قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه. فهذا القدر من الاحسان فيها واجب. واما الاحسان في الصبر على المقدورات - 00:07:48

فان يأتي بالصبر عليها على وجهه من غير تسخط ولا جزع. والاحسان الواجب في معاملة الخلق ومعاشرتهم القيام بما اوجب الله من حقوق ذلك كله والاحسان الواجب في ولایة الخلق وسياستهم القيام بواجبات الولاية كلها - 00:08:08

والقدر الزائد على الواجب في ذلك كله احسان ليس بواجب والاحسان في قتل ما يجوز قتله من الناس والدوااب ازهاق نفسه على اسرع الوجوه واسهلها وواحها يعني اسرعها من غير زيادة في التعذيب فانه ايام لا حاجة اليه وهذا النوع هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

في هذا الحديث ولعله ذكره على سبيل المثال او لحاجته الى بيانه في تلك الحال فقال اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة والقتلة والذبحة بالكسر اي الهيئة والمعنى احسنوا هيئة الذبحة وهيئة القتل وهذا - 00:08:52

فيدل على وجوب الاسراع في ازهاق النفوس التي يباح ازهاقها على اسهل الوجوه رابعا الاحسان في القتل مطلوب بدون تعذيب او تمثيل. سواء كان في قتال الكفار او القتل قصاصا او حدا. الا انه - 00:09:14

عند القتل قصاصا يفعل بالقاتل كما فعل بالمقتول. كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل اليهودي الذي رد رأس جارية بين حجرين رواه البخاري ومسلم وكما جاء في قصة العرونيين رواه البخاري ومسلم. واما ما جاء في حد الزاني الممحض وهو الرجم فهو اما مستثنى من - 00:09:33

عمومي هذا الحديث او محمول على ان الاحسان يكون في موافقة الشرع ورجم الممحض منه خامسا مما يستفاد من الحديث اولا وجوب الاحسان في كل شيء ثانيا وجوب الاحسان عند القتل بسلوك ايسر سبيل لازهاق النفس - 00:09:57

ثالثا وجوب الاحسان عند ذبح الحيوان كذلك. رابعا تفقد الله الذبحة قبل مباشرتها. لقوله صلى الله عليه وسلم وليرد احدكم شفرته وليرح ذبيحته الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندة وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنهم - 00:10:19

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالف الناس بخلق حسن رواه الترمذى  
وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح - 00:10:45

ثم ذكر هذا الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:11:01

وخالف الناس بخلق حسن. فهذا الحديث من جوامع الكلمة عليه الصلاة والسلام وهو مستعمل على ان ان اصحاب الحقوق الذين جاءوا في هذا ان يعني الله عز وجل وكذلك النفس نفس الانسان وكذلك الخلق - 00:11:15

الذين يعاملهم الانسان فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت وهذا يتعلق بحق الله وقال واتبعوا السيئة الحسنة تمحها وهذا يتعلق يعني الانسان نفسه وانه يعني يفعل اه الشيء الذي يكون فيه زيادة الحسنات واه يعني ذهاب - 00:11:35

سيئات الجملة الاخيرة قل هو خالق الناس بخلق حسن يعني لكونه يعامل الناس المعاملة الطيبة التي يحب ان يعامل قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت امر بالتقوى وتقوى الله عز والتقوى لها معنى لغوي ومعنى - 00:11:55

والمعنى اللغوي واسع وهو ان يجعل الانسان بينه وبين كل شيء يخافه يطابع تقبيله منه. وهذا مثل ما يتخذ البيوت والخيام من اجل ان يتقي يعني فيها اه الشمس ويتقي فيها البرد - 00:12:15

يعني وكذلك يتقي نظر الناس اليه. يعني لانه اذا كان في بيوت او خيام لا يراها من من كان خارجها يعني يعني هذا من المعنى اللغوي ان يجعل بينه وبين كل شيء يخافه منه - 00:12:35

اما التقوى بمعنى شرعى فهي جزء من جزئيات المعنى اللغوي. وهي ان يجعل الانسان بينه وبين غضب الله ويقال تنتقيه منه وذلك بفعل الطاعات وترك المعاishi ويعني تصديق الاخبار وان تكون الاعمال على وفق سنة - 00:12:55

رسول الله عليه الصلاة والسلام. وقال عليه الصلاة اتق الله حيثما كنت. والتقوى بالمعنى اللغوي معناها واسعا وعام واما الشرعي فهو جزء من جزئيات المعنى اللغوي وهكذا كثيرا من من الالفاظ اللغوية والالفاظ - 00:13:15

المعنى اللغوي يكون واسعا المعنى الشرعي جزء من جنسيات المعنى اللغوي مثل الصيام فانه لغة للامساك اي امساك واه في الشرع امساك مخصوص وهو الامساك عن الاكل والشرب وسائل المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس. هذا هو الصيام الشرعي. وكذلك الحج لغة - 00:13:35

القصد يعني كل اي قصد واما في الشرع قصد بيت الله الحرام لاداء مناسك يعني محددة معينة فالمعاني اللغوية واسعة والمعاني الشرعية هي جزئية جزء من جزئيات المعاني. اتق الله حيثما كنت يعني اتق الله في جميع احوالك - 00:13:55

يعني سواء كان في سرك وعلانيك في كون الناس يرونك وكونهم لا يرونك يتقي الله في جميع احواله اتق حيثما كنت يعني من الزمان والمكان في اي زمان كنت وفي اي مكان كنت - 00:14:15

اتق الله عز وجل واجعل بينك وبين غضب الله وقاية ان تقبلك منه وذلك بان تفعل الطاعات وتنتهي عن المعاishi. تقل لها حيثما كنت وهذا في بيان حق الله عز وجل. واما ما يتعلق بالانسان نفسه قال واتبع السيئة الحسنة تمحوها. اتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:14:33

يعني مع التوبة اذا كان يعني اذنب ذنبها وتاب منه فان التوبة تجب ما قبلها وادا كان يعني حصل منه سيئات يعني صغارا فاما الاعمال الصالحة التي تأتي بعدها تکفرها واما - 00:14:54

الكبائر فلا يکفرها الا التوبة. وادا تاب الانسان من آآ من دم معين او من الذنوب كلها فان ذلك يعني يعم الصغار والكبائر. يعني الكبار والصغار ولكن الصغار انما تکفر - 00:15:14

الاعمال الصالحة انما تکفر الصغار واما الكبار فلا يکفرها الا التوبة الا التوبة منها وادا هذا هذه الجملة التي في الوسط هي فيما يتعلق في نفس الانسان واما معاملة الغير ومعاملة الخلق - 00:15:34

يعني الذين يعني له بهم صلة فان عليه ان يخالطهم بخلق حسن وان يعاملهم معاملة طيبة كما انه يحب ان يعامل معاملة طيبة يعامل

الناس بمعاملة طيبة. وذلك ان يحب لهم ما يحب لنفسه يعاملهم بمثل ما يحب - [00:15:51](#)

يعاملوه به. ولهذا جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال فمن احب ان يلعن النار ويدخل الجنة فلتأنيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر ول يأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه - [00:16:09](#) يعني يعامل الناس مثلنا يحب ان يعاملوه به. فإذا كان يحب ان يعامل معاملة طيبة فعليه ان هو ان يعامل الناس معاملة طيبة. ولا يكون شأنه انه يحب ان يعاملنا طيب وهو يسيء الى الناس كما قال الله عز وجل فمطوفين وان للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا - [00:16:27](#)

كالوهم وزراء ومفطرون. اذا كان الحق لهم اخذوه كاما وادا كان الحق عليهم فانهم يؤدونه مبخوتا ويؤدونه ناقصا وخالق الناس بخلق حسن هذه من المعاملة. لانها معاملة مفاعة من الجانبيين. يحسن اليهم كما انه يحب ان يحسن اليه - [00:16:47](#) ولا يسيء اليهم كما انه يحب الا يساء اليه. نعم. اولا هذا الحديث اشتمل الثلاث على ما هو مطلوب من المسلم لربه ولنفسه ولغيره. ثانيا قوله اتق الله حيثما كنت - [00:17:07](#)

اصل التقوى في اللغة ان يجعل بينه وبين الذي يخافه وقاية تقيه منه. مثل مثل اتخاذ النعال والخفاف للوقاية مما يكون في الارض من ضرر وكاتخاذ البيوت والخيام لاتقاء حرارة الشمس ونحو ذلك والتقوى في الشرع - [00:17:27](#) ان يجعل الانسان بينه وبين غضب الله وقاية تقيه منه. وذلك بفعل المأمورات وترك المنهيات وتصديق الاخبار وعبادة الله وفقا للشرع لا بالبدع والمحدثات. وتقوى الله مطلوبة في جميع الاحوال. والاماكن والازمنة فيتقي - [00:17:47](#) اتق الله في السر والعلن وبروزه للناس واستثاره عنهم كما جاء في هذا الحديث. اتق الله حيثما كنت. ثالثا قوله واتبع السيدة الحسنة تمحها عندما يفعل المرء سيئة فإنه يتوب منها والتوبة حسنة وهي تجب ما - [00:18:07](#)

قبلها من الكبائر والصغرى. ويكون ايضا بفعل الحسنات. فانها تمحو الصغار. واما الكبائر فلا يمحوها الا التوبة من رباعا قوله وحالق الناس بخلق حسن. فإنه مطلوب من الانسان ان يعامل الناس جميعا معاملة حسنة - [00:18:27](#)

فيعاملهم بمثل ما يحب ان يعاملوه به. لقوله صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب وقوله صلي الله عليه وسلم فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأنيه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر - [00:18:47](#) ليأتي الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه فقد وصف الله نبيه صلي الله عليه وسلم بأنه على خلق عظيم وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان خلقه القرآن رواه مسلم. اي انه يقوم بتطبيق ما فيه. وجاء في السنة احاديث كثيرة تدل - [00:19:07](#)

وعلى فضل حسن الخلق وتحت على التخلق بالأخلاق الحسنة وتحذر من الاخلاق السيئة. خامسا مما يستفاد ان الحديث اولا كمال نصح الرسول صلي الله عليه وسلم لامة. ومن ذلك ما اشتمل عليه هذا الحديث من هذه الوصايا الثلاثة - [00:19:27](#) ثانيا الامر بتقوى الله في جميع الاحوال والامكنة والازمان. ثالثا الحث على اتباع سيدات بالحسنات رابعا ان الحسنات تمحو السيئات. خامسا الحث على مخالقة الناس بالأخلاق الحسنة والله تعالى اعلم وسلم وبارك - [00:19:47](#) على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:20:11](#)